

## سلسلة كهوف الطار- دراسة في ضوء التحريات والتنقيبات الأثرية

م.د. أبادر راهي الزيدى

كلية الآداب / جامعة المثلثى

### المقدمة:

تكثر الكهوف في المناطق الجبلية حيث تضافرت العوامل الطبيعية على تكوينها واستقاد الإنسان من وجودها الطبيعي بالاتجاء إليها لحماية نفسه من العدو ومن قسوة البيئة الطبيعية خصوصاً في العصور الحجرية القديمة.

إن الانقضاض الموجودة في داخل الكهوف تكون نوعاً خاصاً من المواقع الأثرية يختلف عن موقع التلول فالباحث عن الآثار لا يجد في داخل الكهف جراناً أو أي شكل من أشكال المبني بل يرى طبقات متغيرة لأنواع مختلفة من التربة تجمع كل نوع منها بطرق جيلوجية في فترة طويلة جداً من الزمن وفي هذه التربة يعثر على جميع المواد التي اضاعها سكان الكهف او دفنوها في اوقات مختلفة وبقيت سالمة تحت تأثير الاحوال الطبيعية المحلية.

إن الطبقة الواحدة التي تتمتع بنوع خاص من التربة تبلغ في بعض الأحيان نصف المتر في سمكها ونلاحظ التغييرات في المواد الأثرية وبقايا عظام في القسم العلوي والسفلي من هذه المنطقة، ومن المفيد أن يكون التنقيب في مثل هذه الكهوف حسب طريقة المربعات المتشابكة على أن تكون وحدات الحفر صغيرة جداً (٢٠ سم مثلاً طولاً وعمقاً) وعندما تظهر علامات التغيير بين نوعين من التراب فينبغي أن ندهما خطأ فاصلاً بين طبقتين.

ومما هو جدير بالذكر أن الكهوف تقع في أماكن وعرة تصعب فيها المواصلات ونقل الأيدي العاملة لعدم وجود قرى قريبة منها، ويضاف إلى ذلك أن التنقيبات في الكهوف تبدأ في مواسم الزراعة التي ينصرف إليها الفلاحون في القرى النائية فيتغدر الحصول على العمال في مثل هذه الظروف، ولكن ذلك أثر مباشر على سير التنقيبات.

لذلك سنتتبع نشاط الإنسان القديم الذي ظهر لأول مرة في هذه البقعة من محافظة كربلاء المقدسة في (منطقة الطار)، ألا وهو إنسان العصر الحجري القديم، وفي ضوء ذلك قسم البحث إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول نشأة الكهوف وبيئتها وأنواعها وتوزيعها في العراق والعالم، أما المبحث الثاني فقد تناول جغرافية الموقع الأثرية سلسلة كهوف الطار وأهم المواقع الأثرية في منطقة الطار برمتها في حين اختص المبحث الثالث بالتحريات والتنقيبات العلمية التي أجريت في موقع سلسلة كهوف الطار وأهم الآثار التي خرجت بها تلك التنقيبات، وختم البحث باستنتاجات تم التوصل إليها خلال الدراسة.

#### المبحث الأول: نشأة الكهوف وبيئتها وأنواعها وتوزيعها في العراق والعالم:

##### أولاً: الكهف في اللغة:

الكهف كالملَغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها فإذا صغر فهو غار وفي الصاحح الكهف كالبيت المنقول في الجبل وجمعه كهوف وتكلّف الجبل صارت فيه كهوف وتكلّفت البئر صار فيها مثل ذلك ويقال فلان كهف فلان أي ملأ الأزهري يقال فلان كهف أهل الريب إذا كانوا يلُوذون به فيكون وزراً وملجاً لهم وأكِيْهَفْ موضع وكَهْفَة اسم امرأة وهي كهفة بنت مصاد أحد بنى نبهان<sup>(١)</sup>.

##### ثانياً: تعريف الكهوف والمغارات:

الكهوف والمغارات إحدى عجائب الطبيعة التي تمد عقل الإنسان بكل ما هو غريب وعجيب وتبثت الله وحدانيته وأنه خالق الكون ومدير الأمور ، ومن تأملها لا يسعه إلا أن يوحد الله عز وجل ويعده دون سواه، قال تعالى ((وَإِذَا اعْتَذَلُوكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأُولَوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرُ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْبِي لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً))<sup>(٢)</sup>. فالكهف هي عبارة عن فجوة ذات فتحة في الصخر يزيد قطرها على (٥ . ١٥ م)، الكهوف إحدى المكونات الطبيعية التي تكون في ظل ظروف جيولوجية معينة ، وتسمى بالمتحف الجيولوجي المخبأ في باطن الأرض، وينتاج الكهوف غالباً في التراكيب الجيولوجية السطحية (الجبال) وتحت السطحية (السهول والصحاري) المكونة من الصخور الكلسية مثل صخور (حجر الكلس، الجبس، الدولوميت وغيرها)، وهي كنوز طبيعية وجزء من التراث الطبيعي والبيئي يتطلب ضرورة حمايتها ويطلق على العلم المختص بدراسة الكهوف سبيلوجي (Speleology) وهو علم يعتمد على الجيولوجيا والهيدرولوجيا (علم المياه) وعلم

الأحياء والآثار وتعتبر الكهوف والمغارات العميقة في الأرض، والتي نتجت عن تسرب مياه الأمطار، وتعد إحدى عجائب الطبيعة وغرائبها في الصحراء، بهرت من شاهدها من الرحالة والمستكشفين، تكونت بفعل ذوبان التربة الهشة التي بين الصخور الصلبة حتى صارت مغارات كالشقوق، يذهب بعضها في الأرض إلى عدة كيلومترات، وقد يتصل بعضها ببعض، وأصبحت مجاري لمياه السيول في باطن الأرض، وعلى مر السنين توسيع هذه المجاري لتصبح كالأنفاق، تتسع، وتتضيق، وتلتوي في باطن الأرض، مكونة سراديب طويلة<sup>(٣)</sup>.

### ثالثاً: أسباب استخدام الكهوف:

عزى الباحثون أسباب استخدام الكهوف من قبل الإنسان منذ القدم لكونها عرفت على أنها الملجئ والملاذ الأول للإنسان الأول الذي كان يسكنها لتقيه تقلبات الطقس وتغيرات الطبيعة وأخطار الضواري والزواحف والحيشات، كما استخدم الإنسان الكهوف لتخزين المواد، وأخرى استخدمت كملاجيء حرب، كما كانت الكهوف الموجودة في المناطق الصحراوية مثل السعودية ملذاً آمناً للمسافرين من حر الشمس ومن برودة الجو ومن عواصف الرياح (كتبان رملية)، إضافة إلى إمكانية احتواء الكهوف على الماء في المناطق الصحراوية ولقد سكن الإنسان الأول الكهوف في القدم قبل أن ينشأ المباني والمنازل وتحتوي بعض الكهوف على بعض أنواع الطحالب والسرخسيات والفطريات والبكتيريا مع وجود مستعمرات للثدييات والأسماك والحيشات. دب الكهوف العظيم الذي كان طوله أكثر من ثلاثة أمتار هو أكبر الثدييات التي سكنت تلك الكهوف والمغارات، أما في العصر الراهن فلم يعد يسكن تلك الكهوف سوى الثدييات الصغيرة مثل الخفافيش ، حيوانات برمانية وبراغيث البحر التي تكيفت للعيش في بيئة مظلمة<sup>(٤)</sup>.

### رابعاً: نشأة الكهوف وبيئتها:

هناك عدة أسباب لتكون الكهوف منها عوامل البحر وتبقى إزالة مادة الصخور بعد تكوينها وخاصة الصخور الجيرية منها من أهم العوامل وأعظمها أثراً في إحداث الكهوف فهذا النوع من الصخور قابل للذوبان في الماء لاسيما إذا كان محتواً على ثاني أوكسيد الكربون وكذلك عند تساقط المطر الذي يتسبّع به من الجو والمادة العضوية المتحللة في التربة وعند مرور الماء المحمل بكميات كبيرة من ثاني أوكسيد الكربون على

الحجر الجري فإنه سينديبه ويعمل على تكبير الفجوات الصغيرة حتى تغدو ممرات تتطور وتفضي إلى أحد كهوف عظيمة، ويحدث أحياناً إن تغير الأنهر مجاريها منحرفة نحو تلك الممرات والقنوات وعلى امتداد مسافات طويلة وتجد في معظم كهوف الحجر الجيري تربات من كاربونات الكالسيوم تغطي معظم جدرانها فيما تتشكل من قطرات الماء المتتساقط من أعلى الكهوف تكوينات تعلق بفعل التكون أو الانجماد تعرف باسم stalactites.. والقطارات التي تكون ملتصقة عليه (stalagmites) وبسبب التبخر البطيء للماء المشبع بكترونات الكالسيوم الذي يتسبب في تلك الرواسب العالقة وهذا أحد أسباب جمال وبهاء تلك الكهوف، أنه لمن الواضح أن الكهوف كانت قد تكونت قد تكونت بواسطة قوى طبيعية مثل الزلزال والبراكين وكذلك بواسطة العوامل الطبيعية الأخرى مثل المياه وفعل قشرة الأرض، ففي الشرق الأدنى وأوروبا سكن الإنسان في الكهوف منذ مدة تقارب المائة ألف سنة حيث عاش فيها الإنسان صياداً يجمع قوته ولهذا أطلق على هذه المدة "عصر جمع القوت" والتي نقع ضمن عصر البلاستيكين، إن الإنسان عاش في تلك الكهوف منذ اكتشافه النار وحتى العصر الحجري الحديث الذي انتقل الإنسان فيه إلى العراء واهتدى إلى الزراعة وأستوطن في أولى أنواع القرى في بيوت مبنية من الطين<sup>(٥)</sup>.

#### خامساً: التوزيع الجغرافي للكهوف في العالم:

تنتشر الكهوف في معظم أرجاء العالم ولكن لا يتم استكشاف وتدوين إلا القليل منها من قبل المختصين. حيث غالباً ما ترتبط عملية استكشاف الكهوف باهتمام البلد والمنطقة بهذا النوع من التضاريس. ففظهر الكهوف المستكشفة منتشرة في دول مثل "ليبيا" في منطقة "الجبال الأخضر الجبلية" "فرنسا"، "استراليا"، "إيطاليا"، "الولايات المتحدة الأمريكية" و"الصين".

#### سادساً: توزيع الكهوف في العراق:

تمثلت موقع حضارة العصر الحجري القديم الأعلى واضحة في شمال العراق في كهوف شانيدر وزرزي وهزار مرد وتمثل في هذه المواقع الأنفة الذكر الحضارات الفلوازية والموستيرية بشكل واضح فقد تأثرت العوامل الطبيعية على تكوين الكهوف والملاجئ الصخرية واستفاد الإنسان من وجودها الطبيعي بالاتجاء إليها لحماية نفسه من العدو ومن قسوة البيئة الطبيعية ولا سيما في العصور الحجرية القديمة فالكهف سكن

طبيعي ومأوى حيث لا توج فيه جدران أو أي شكل من أشكال المبني بل يرى فيه الباحث الأثري طبقات متعاقبة لأنواع مختلفة من التربة تجمع كل منها بطرق جيولوجية في مدة طويلة جداً من الزمن وفي هذه التربة يعثر على جميع المواد التي استعملها سكان الكهف أو دفنوها في أوقات مختلفة وبقيت سالمة تحت تأثير الأحوال الطبيعية المحلية وأن الطبقة الواحدة التي تتميز بنوع خاص من التربة تبلغ أحياناً نصف المتر في سمكها وكذلك نلاحظ التغيرات في المواد الأثرية وبقايا العظام<sup>(٦)</sup>.

إن ظهور مخلفات إنسان العصر الحجري الحديث في العالم القديم سواء أكان في أوروبا أم في غيرها (عدا الشرق الأدنى) كنمط حياتي متكملاً للتطور كان واضحاً ويشكل حداً فاصلاً عن العصور التي سبقتها كمدة العصر الحجري المتوسط وبذلك أصبح خطأً مميزاً وأعطى قدرًا كافياً من الدقة للباحثين عن مدة العصر الحجري المتوسط والعصر الحجري الحديث آنذاك. أما في الشرق الأوسط وخاصة في العراق وهذا ما يعنينا بالذات في بحثنا فإنه جرى تحول في حياة الإنسان الاقتصادية التي تعتمد على الصيد وجمع الغذاء وأن هذا التطور في منطقة الشرق الأوسط مازال غير واضح بسبب ندرة ما عثر عليه المنقبون من مخلفات ذلك الإنسان في هذه المنطقة ورغم الغموض الذي أكتفى تلك المرحلة المهمة في حياة الإنسان فقد ظلت مثيرة لاهتمام جميع الباحثين في هذا المضمار<sup>(٧)</sup>.

إن أهم الكهوف التي سكنها الإنسان القديم في بلاد ما بين النهرين والتي ترجع إلى العصر الحجري القديم والوسيلط هي:  
 (١) كهف شانيدير:

يقع كهف شانيدير على جانب جبل "جبال زاكروس" "برادوست" ضمن "إقليم كردستان بشمال "العراق" وعلى ارتفاع (٧٦٥ م). وتقدر فتحة الكهف بـ (٢٥ م) وارتفاعه (٨١ م) وطوله (٤٠ م) وقد تم التنقيب عن الكهف بين عامي (١٩٦١-١٩٥٧) من قبل رالف سوليكي وفريقه من "جامعة كولومبيا" وأثمر عملهم عن الهياكل العظمية "نياندرتال" البالغة الأولى في العراق العائدة إلى (٨٠،٠٠٠ سنة ق.م) نتج التنقيب في هذه المنطقة عن تسع هياكل عظمية نياندرتالية لأعمار مختلفة وفي حالات مختلفة من الحفظ والكمال وحفظت وصنفت حسب الأرقام من شانيدير ١ - شانيدير ٩. الفرد العاشر أكتُشفَ مؤخراً وقد كان هذا النياندرتال العاشر مدفوناً

وفق مراسم جنائزية<sup>(٨)</sup>.

٢) كهف زرزي: يقع شمال غرب مدينة السليمانية في وادي چمچمال أن موقع هذا الكهف قد جعل منه مكاناً مثالياً لسكنى إنسان العصر الحجري القديم حيث أنه لا يبعد عن مصدر الماء الذي يعتبر عاملاً مهماً في اختيار محلة للسكنى، ففي عام ١٩٥٨ نقبت الأستاذة دوروثي كارود في هذا الكهف ووجدت أدوات حجرية كثيرة العدد عند فتحة الكهف من الخارج وهي تشمل أدوات صوانية وأحجار بركانية ومقاشط حجرية وعظام حيوانات، وأن جميع هذه المواد الحضارية تعود إلى العصر الحجري القديم<sup>(٩)</sup>.

٣) كهف هزار مرد: يقع جنوب غرب مدينة السليمانية، ويعد ثالث أقدم موقع في بلاد ما بين النهرين، ويسمى أيضاً بالكهف المظلم وذلك لأن داخل هذا الكهف مظلم جداً. وإن صناعته وصناعة كهف زرزي بشكل مواز أحدهما للآخر، وإن طبقات هزار مرد تمثل من الأعلى إلى الأسفل، وهو العصر الحجري المتأخر، وأكثر مواد هذا الكهف تشمل على الصوان بدون استعمال لب الصوان. وفي عام ١٩٥١ استطاعت جامعة مشيكان من إرسال بعثة لتحري موقع الكهوف في منطقة راوندوуз وقد درست البعثة المنطقة وكانت نتيجة ذلك التحري الوصول إلى معرفة خمسة عشر كهفاً تقع منطقة راوندووز في الشمال الغربي من جبال زاكروس وأن هذه الجبال تختلف في ارتفاعها من ٢٠٠٠ قدم إلى حوالي ٥٠٠٠ قدم، وقد اعتبرت منطقة راوندووز الموطن المحتمل لإنسان ما قبل التاريخ في العراق<sup>(١٠)</sup>.

٤) كهف بالي كوار: إن هذا الكهف عبارة عن ملجاً صخري يقع عند حافة باراناند داغ، وعلى بعد عشرين كيلو متراً شمال شرقي قلعة جromo. يرتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي ٣٢٥٠ قدمًا، وإن فوهة الكهف باتجاه الجنوب الشرقي وترتفع بحوالي ٧٠ متراً فوق سهل بازيان، أما فتحة الكهف فيقدر ارتفاعها بثلاثة أمتار، وإن طول قاعة الكهف خمسة أمتار وعرضها حوالي ستة أمتار، أما المجاميع الحضارية التي أنتجها هذا الكهف فيبدو أنها تمثل تطوراً متأخراً لصناعة زرزي<sup>(١١)</sup>.

سابعاً: العصر الحجري القديم من حيث آلاته وأدواته: عاش الإنسان الأول في العراق منذ دهور طويلة وقد وجدت آثاره في الكهوف، في الجبال الشمالية والشمالية الشرقية وفي العراء على الهضاب الجبلية في الشرق وعلى المرتفعات الصحراوية في الغرب. وقد اتخذ ذلك الإنسان أكثر أدواته الضرورية من الحجارة فسمى

علماء الآثار ذلك الزمن بالعصر الحجري وهو حقبة طويلة جداً قسموها إلى أدوار مختلفة بالنسبة إلى نوع تشظية قطع الحجر وتهذيبها وعرفت هذه الأدوار بأسماء المواقع التي اكتشفت فيها أول مرة نماذج من تلك الصناعات وأغلبها في فرنسا وجبال الألب وشمال إفريقيا والشرقين الأقصى والأدنى. وكان ذلك الإنسان يعتمد على قواه في جمع قوته من الغابات والحقول ومن الصيد بأنواعه واستعمل أدواته من لب الصوان بعد تشظيته كفؤوس ومطارق للهجوم والدفاع ثم اتخذ الشظايا فيما أيضاً سكاكين ومقاطط وصقل أدواته الحجرية وأخيراً اتخذ العظام والأخشاب<sup>(١٢)</sup>.

بعد العصر الحجري القديم (الباليلولتي) من أقدم المواقع الأثرية في العراق التي عثر فيها على نماذج من أدوات العصور الحجرية "برده بلكا" قرب چمجمال في محافظة كركوك ، ويرقى زمن مخلفاته إلى العصر الحجري القديم الأدنى من النوع المعروف بالآشولي إذ يقدر تاريخها بما قبل مائة ألف سنة (القاعة الأولى - الخزانة رقم ١) <sup>(١٣)</sup> وبليها قدماً آثار كهف هزار مرد الطبقة في محافظة السليمانية وكهف شانيدر الطبقة D في محافظة أربيل آثارهما في الغالب من النوع المعروف بالمستيري وهي ترقى إلى ما قبل أربعين ألف سنة (الخزانة رقم ٢) <sup>(١٤)</sup> وقد وجد في كهف شانيدر هيكل عظمي كامل الجمجمة لإنسان النيندرتال (الخزانة رقم ٣) <sup>(١٥)</sup> وهو إنسان القديم الذي عاش في هذه المناطق قبل الإنسان العاقل (الهوموسينيس) . وقد عثر على أدوات العصر الحجري المستيري في مناطق أخرى متفرقة كبادية الشام في وادي حوران قرب الرطبة وهي من النوع المسمى ليفالواز . وتليها في القدم أدوات من الحجر والصوان من النوع الاورغانيشي من العصر الحجري القديم الأعلى ، عثر عليها في مناطق متفرقة يرجع زمنها إلى نحو ٢٥ ألف سنة ووُجِدَت نماذج كثيرة منها في جبال براد وست في كهف زرزي الطبقة (B) في محافظة السليمانية وفي الطبقات العليا من كهفي هزار مرد الطبقة (B) وشانيدر الطبقة (C) وفي سنجار وفي الصحراء الغربية قرب الرطبة ويسمى هذا النوع من الآلات بالكريمالدى ومنه أيضاً أنواع ناعمة تعرف بالميكروليت وقد عثر على نماذج أخرى من الأدوات الصوانية العائدة إلى الدورين السولوتري والمكليني في الطبقات العليا من المناطق المذكورة أعلاه وغيرها مثل كهف بالي كورا في محافظة كركوك وببخال في محافظة أربيل وبarak في محافظة نينوى وسميت هذه الآلات بصناعة زرزي ويقدر تاريخها بما يزيد على عشرة آلاف سنة <sup>(١٦)</sup> .

**المبحث الثاني: التحريات الأثرية:**

تشمل التحريات الأثرية ما يأتي:

أولاً: جغرافية الموقع:

تعتبر سلسلة كهوف الطار من المواقع الأثرية المهمة التابعة لمحافظة كربلاء المقدسة - قضاء عين التمر حيث تقع في القطعة رقم (٣) مقاطعة (٦١ / الجزيرة) تقع في القطعة رقم (٣) مقاطعة (٦١ / الجزيرة) وقد أعلن عن أثريته عام ١٩٥٧ / ٤ / ٣ وهو غير مسجل ضمن دليل المواقع الأثرية في العراق لعام ١٩٧٠ وقد نشر الموقع بشكل رسمي في جريدة الواقع العراقية ضمن العدد (٣٩٨٧) في ١/١/٢٠٠٤م واستناداً إلى البند أولاً من المادة الخامسة من قانون الآثار والترااث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢م، إلى الجنوب الغربي من كربلاء هناك هضبة تدعى هضبة كربلاء في حافة الهضبة التي تمتد إلى الصحراء الغربية من العراق، ما يقارب هذه الحفافات التي شغلت من الشمال إلى الجنوب هناك ارتفاع لعشرات الأمتار بالقرب من تل (A) من المنحدر الشرقي، إلى الشمال من تل (A) ينتشر ماء بحر الملح الآن تسمى بحيرة الرزازة إلى وادي العبيدة والعديد من الوديان التي تصب في البلاد العربية وكذلك العديد من المواقع الأثرية التي وجدت على طول هذه الوديان من أهمها<sup>(١٧)</sup>:

١) موقع طار أم الجمال:

يعتبر طار أم الجمال من المواقع الأثرية التي تنتشر في المنطقة حيث يقع على طول المنحدر الجنوبي من هضبة كربلاء حوالي (٣٠ كم) إلى الجنوب الغربي من محافظة كربلاء المقدسة (ينظر صورة رقم ٣). الموقع يتكون من أربعة مواقع والتي تنتشر عليها الأدوات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري القديم وأكثر من ثلاثين عينة كانت قد جمعت من هذه المواقع الأربع (ينظر شكل رقم ٤) والتي تنتشر على سطحها وكل هذه المواقع تقع في وادي (فان) على بعد حوالي (٢٠٠ - ٦٠٠ م) إلى الجنوب الغربي من تل (A) وأيضاً هذه المواقع تقع على خط مستقيم تصل من كربلاء إلى قصر الأخيضر<sup>(١٨)</sup>.

٢) موقع الحفنة:

يقع موقع الحفنة على الضفة اليمنى من وادي العبيدية حوالي (٧٠ كم) على طول المنحدر (ينظر شكل رقم ٤) حوالي عشرون عينة جمعت من الموقع الأثري والتي أغلبها الصوان والحصى وعادتاً تكون مصبوبة وتتراوح ألوانها بين باللون البني الداكن إلى اللون البني الفاتح .

(٣) تل (A) :

يرتفع تل (A) عن هضبة كربلاء بمسافة ١٠٠ م وتحيط به الجزيرة لكن على ما يبدو تل (A) يستمر على طول هضبة كربلاء الجيولوجية وقد تشكل تل (A) من (الميوسين) الثالث الأوسط (الجزء الأسفل) وقطع الترسبات (الجزء الأعلى) والشكل الرئيسي ويتألف التل من حجر الصلصال الأحمر والعتبة الحجرية وحجر الرمل وأخيراً طبقة من الطين طمى ورمل .

الكهوف في تل (A) من الطار والذي يعتبر الموقع الرئيسي حيث يقع في حجر الصلصال المذكور أعلاه والذي قطعت منه طبقات الكهوف في المناسب العلوية والسفلى (ينظر شكل رقم ٥) .

إن المقطع العمودي (Section ) للتل يظهر بأن التل يتكون من الطبقة العليا والتي تكون مغطاة بطبقة من التراب جصية (mud gypsum) وحجر رملي (compact and stone stratum) وحجر صلصال bluish marl stratum) وطبقة مزرقة من حجر الصلصال (brownish marl stone stratum) وطبقة بنية من حجر الصلصال (brownish marl stone stratum) وشرفة مصنعة (stone terrace) وحجر رملي من القاعدة إلى القمة (sand stone stratum) ، والتشكيل يرتفع إلى حوالي (٨٠ م) ويلاحظ على الكهوف طبقات من حجر الصلصال الأحمر والتي تنتشر إلى قسمين قسم منها تبدأ من (٨٠ م) وصعوداً وتكون من صلصال مزرق وأخضر والقسم الآخر تبدأ من منسوب (٩,٣) صعوداً إلى القمة وتكون مغطاة بالتراب<sup>(١٩)</sup> .

(٣) عين شايع:

تقع على بعد ٥ كم إلى الشرق من كهوف الطار وهي من العيون التي اشتهرت بها عين التمر حيث يذكر أن هناك خمسون عيناً.

يبلغ عدد الكهوف ٤٠٠ كهف تقريباً وهي كما تشير نتائج التنقيبات كهوف صناعية قام الإنسان ببنحتها

وحفراً في حدود سنة (١٣٠٠ ق.م)، وربما استخدمت لأغراض دفاعية أول الأمر ثم اتخذت قبوراً فيما بعد ، أي في المدة ما بين القرن الثالث عشر قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي وهذه المجموعة من الكهوف والمغاور تمت بمحاذاة المنطقة المعروفة ببحر الملح وهي محاطة بعده وديان وواحات ولعلها كانت محطة تجارية ونقطة مرور في العصور القديمة<sup>(٢٠)</sup>.

طار كريلاء يبدأ من شمال غرب كريلاء من بحيرة الرزازة وتسمى أيضاً ببحيرة الملح ويتجه نحو الجنوب الغربي ويبلغ طوله ستين كيلو متر تقريباً . ويبدأ (طار النجف) من الحيرة والمدينة القديمة للنجف ويتجه إلى الشمال الغربي ويقدر طوله (بخمسة وستين كيلو متر) ويبلغ ارتفاع أعلى موضع فيه (١٣٣ - ١٥٠ متراً) عن سطح البحر عند اقترابه من طار كريلاء وتشكل منطقة اقتراب الطاريين / وهي بمسافة عشرة كيلومترات / أعلى ارتفاع في هضبة النجف- كريلاء ، وتخلو هذه المنطقة المرتفعة من المظاهر الصخرية التي يتميز بها طار النجف وطار كريلاء (انظر الصورتين رقم ١ و ٢) ، وفيه قامتبعثة بمسح منطقة النجف خاصة عين شعيا على طول (طار النجف) وقد سجلت المواقع في سجلات المؤسسة العامة للآثار في عام ١٩٧٣ م وهم يؤكدون وقد قامت بعثة يابانية سنة ١٩٧١ بالتنقيب في طار (أم الجمال) إحدى مواقع طار كريلاء<sup>(٢١)</sup> . تذكر المصادر التاريخية أن الفرات كان يتصل في عصور ما قبل التاريخ بمنخفض الحبانية وهو أبي دبس (الرزازة وبحر النجف وأن هذه المنخفضات كانت متصلة بعضها ببعض مكونة وادياً يمتد من الشمال إلى الجنوب ثم انفصلت عن بعضها بالشكل الذي نراه اليوم بسبب الحركات الأرضية ومن المحتمل أن هذا المنخفض أستعمل قديماً لخزن مياه الفيضان لموسم الصيف، فالمنطقة التي تتواجد فيها الكهوف هي الطريق التجاري بين كريلاء والمناطق جزيرة العرب وبلاد الشام كما تسمى طريق الحج البري وهي لا تزال تمثل طريق الحج البري حيث ترتبط بقرى صحراوية من الأخيضر إلى واحة شاثة إلى عين الثمر القديمة وهذه المناطق هي سكن القبائل العربية قبل الإسلام وبعده أثناء هجرتها من الجزيرة العربية أو من اليمن لأنها أقرب منطقة إلى نهر الفرات كما تتوفر فيها العيون التي تحفز المهاجرين على السكن بقربها كما أنها ترتبط بين مركز الأنبار ومركز الحيرة وتنشر في المنطقة النباتات البرية والصحراوية التي أهمها (الطرطيع، الشوك، العاقول، الطرف، مسليلة، أشنان، عرج، شيج، زريح، ريلة ..... الخ)<sup>(٢٢)</sup> .

ثانياً: تشكيل كهوف الطار الأثرية:

الخائب شيدت من طبقات حجر الصلصال الأحمر والجزء الأعلى إلى الأسفل من طبقات من الحجر الرملي ونفس التشكيل وجد في القسم الجنوبي في الخائب القريبة من تل (B) في الموسم الأخير نقب في الطبقات السفلية والشرفة الاصطناعية (ينظر المقطع العمودي شكل رقم ٦).

تمييز سلسلة كهوف الطار بـ :

(١) نظام الاتصال في طبقات حجر الصلصال الأحمر هذه الاتصالات تجري من الشمال الغربي والشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويسود الكهف تحت عمل على طول هذه الخطوط أو الاتصالات وبشكل خاص تقنية القطع في هذه الاتصالات تؤثر في تشكيل الغرف والممرات من الناحية الوظيفية كذلك الناس يمكنهم استخدام هذه الارتباطات للمرافق والتهوية وقنوات الاتصالات.

(٢) السقوف أغلبها مستوية والطابق مختلف من الأعلى إلى الأسفل في الارتفاع وأحياناً الاختلاف في الارتفاع أكثر من (٢ م) ولهذه النتيجة تكون جداً صعبة للاجتياز عبر الكهف وقد قسمت البعثة التنقيبية نظام الكهف إلى خمسة مجاميع لإسناد السقف المنحوت لتراكم الحطام.

(٣) بجانب تغيرات الطابق الممرات كانت مصنوعة من شبكة معقدة كذلك الرؤية المباشرة مستحيلة في الكهف كذلك هناك حفر محفورة بشكل معقد تلاحظ على أجنحة الجدران حفرت بشكل نصف قمر (ينظر علامة D في المقطع الأفقي) يفهم من تلك الحفر للحماية من الجانب الخارجي تقنية التشكيل شائعة في شوارع قلاع المدن (٢٣).

(٤) في المكان القريب من مناسبات السقف هناك منافذ ضيقة والتي تطلق بنصف دائرة أو نوافذ دائيرية والتي نفترض أن هذه الارتباطات في كل مجموعة من الكهوف في الجزء المعين من الممرات، هذه الفتحات لم تكن واسعة بشكل كافي لمشي شخص لكنها تسمح له الاجتياز من خلال بعض الصعوبات وهذا التشكيل يجعلها سهلة من الاعتداء من الداخل ولكنها صعبة من الخارج كما يرى في تشكيل الأخضر ولدينا نفس التشكيل ويسمى (ياخراما) و (تيبو خزاما) الفتحات تستخدم في أطلاق النار كما في اليابان (انظر علامة D في المقطع الطولي) وجد العديد من الرفوف على الجدران في الكهوف أطلق عليها "تركيب الرفوف" وظيفتها لا

نزل غير واضحة (انظر علامة المقطع الأفقي) .

٥) تحت هذا الاعتبار تم التعرف على أن هذه الكهوف صناعية ولم تكن طبيعية فالإنسان القديم أخذ ينتفع من هذا الارتباط لتشكيل الكهوف كما يرى في المقطع الأفقي في تل (A) والذي يقع في مجموعة (A) من الكهوف مثل "ميكلالون" .

### المبحث الثالث: التنقيبات العلمية:

أجرت مديرية الآثار العامة الكشف على هذا الموقع عام ١٩٥٥ وأعلن عن أثريته في ١٩٥٧ في حين تم نشره بشكل رسمي في جريدة الواقع العراقية في ٤٢٠٠٤م، ففي عام ١٩٧١ بدأتبعثة يابانية برئاسة البروفيسور (هديو فوجي) موسم التنقيب الأول، وأستهل العمل في التل (A)، الذي تتكون تربته من طبقتين صلصاليتين وطبقة من الحجر الرملي تقع أسفلهما، وقد لوحظ أن مجموعتين من الغرف تختلف أحدهما عن الأخرى تقعان فوق المستوى وهذا مقطوعتان اصطناعيا عن طبقي الصلصال، ما شوهدت في هذا التل حوالي ٥٠ غرفة حجرية وهي تشكل مجموعة واحدة ذات ممر مشترك، كما توجد أربع حفر غربي هذا المرتفع وقد قسمت البعثة هذه الكهوف عدة أقسام وأعطتها رموزاً خاصة تسهيلاً للعمل (ينظر شكل رقم ٤)، كما تناول العمل المصطبة الأمامية للكهف (B) وأستكمل العمل هكذا في الكهوف (A,B,C,D,E,F) وانتهى الموسم في أوائل تشرين الأول من العام نفسه وواصلت البعثة عملها في الموسم الثاني عام ١٩٧٢، في مجموعة من الكهوف ووجدت أن معرفة كيفية تفاعل الإنسان مع هذا الوسط الجغرافي يتطلب إجراء استكشافات طبوغرافية وجيوولوجية وهيدرولوجية ونتيجة ذلك كشفت البعثة عن بقايا قرب التل (A)، وموقع سبيعي أو السبايا (ينظر شكل رقم ٤) الواقع تحت الجرف الممتد من الشمال إلى الجنوب بمسافة (٥ كم) إلى الجنوب من التل (A) . ولوحظ وجود بقايا بناء مشيدة من الأجر، كما كشف موقع (الضبع) الواقع في المنطقة القريبة من سهل كربلاء على مسافة (٣٠ كم) إلى الجنوب الغربي من التل (A). مع وجود بقايا حصن مربع صغير كان مشيداً بالأجر وكانت أبرز المكتشفات فخاريات وأخشاباً وزجاجيات وبقايا نسيج وجلد جمال وبدور، ولعل هذه اللقى تعود إلى المدة الهلنستية.

وفي الموسم الثالث ١٩٧٣ - ١٩٧٤ استظهرت البعثة اليابانية غرفتين في الشمال الشرقي من الكهف (F)

وظهر أن شكل الغرفة (٥) غير منظم وأن أرضية المدخل تتصل من الجهة اليسرى بدكة تمتد إلى قسمين وكشف في أرضية الدكة عن بقايا هيكل عظمي وقطع جلد . أما الغرفة (٦) فإن مدخلها غير مننظم كذلك وأمامه دكة عريضة، والغرفة بشكل دهليز غير منظم كذلك، الجوانب، وكشف في الجهة الخلفية عن نحت بدائي بشكل رأس سهم يتجه إلى الأعلى، وكانت الأرضيات مغطاة بكميات من الصخور الرملية والكلسية ورمال، كما كشف في هذه الغرفة عن مجموعة خرز وخاتم معدني مزدان بحرز وقرص ذهبي هلامي الشكل ، كما سعت البعثة في التل (A) لاستظهار الجهة الشمالية له، وذلك برفع الرمال والصخور المتراكمة . وتم خلال العمل في الكهف (F) أيضاً، استظهار ثلاثة طبقات في الدهليز وعثر على قطع من الفحم وكيميات من الرماد. كما أجرت البعثة بعض التنقيبات عام ١٩٧٦ في الكهف رقم (٢) من التل (C) في الممر ، واستكمال العمل في الكهف التي يحييها تل (A) وكهوف رقم (١٦) و (١٧) في التل (C). وتواصل العمل في هذا الموقع الأثري من قبل البعثة اليابانية التي ابتدأت عملها عام ١٩٨٤ في الغرفة الداخلية من الكهف رقم (٢) في تل (C) والكهف رقم (١٢) في هذا التل كذلك وكشف في الطبقة الرملية فوق الصخور المهمشة التي تقع فوق أرضية الغرف الداخلية عن فك إنسان مع كومة من الأنسجة المختلفة الأنواع وعدد من الجلود عليها آثار الخياطة والأنسجة التي يبدو أنها تعود للعصر الهلنستية ذات حياكة بسيطة مزданة الرسوم والصور والنسيج القطني المضلع وذات تزيينات ملونة وأشكال هندسية <sup>(٢٤)</sup> .

**المكتشفات والملقطات الأثرية:**

أسفرت عمليات التحقيق التي قامت بها البعثة اليابانية العاملة في العراق بالتحقيق في موقع كهوف الطار عن اكتشاف العديد من الآثار التي أظهرت الوجه الحضاري للمنطقة بشكل عام وقد اشتملت المكتشفات على النسيج وأنية فخارية كبيرة ومتوسطة الحجم بالإضافة إلى كسر فخارية وقطع من جلد البعير التي تعود إلى حقيقة لحمل الماء (قرية) وقطعتان من الزجاج وكسر زجاجية وقرن من العاج وخرز من المرمر ومجموعة من خرز العظام الحيوانية والبشرية وقد فحصت المواد المكتشفة باستعمال جهاز الكاربون ١٤ (Carbon14)

فيما يلي نستعرض أهم المكتشفات التي تم العثور عليها في سلسلة كهوف الطار وهي:

أولاً :

## أ) المنسوجات:

خلال الموسم السادس من التنقيبات التي أجريت في موقع كهوف الطار فقد تم اكتشاف عدة أنواع من قطع النسيج ما يقارب (٢٠٠٠) قطعة والجلود التي وجد عليها آثار الخياطة، النسيج المكتشف يبدو بشكله العام أنه يعود إلى العصر الهلنستي ويمكن مقارنته بنسيج (تدمر) و(دوربورس) و(الحلبية) زنوبية ونسيج آخر أكتشف شبيه بالحرير الطبيعي لنعومة ملمسه وهذه الأنسجة مزخرفة بـ (نموج الموجة والأزهار والأشكال الهندسية والألوان المتدرجة) (ينظر شكل رقم ٥) ، كل قطع النسيج المكتشف مصنوع من الصوف والشعر وهذا النوع من النسيج الذي يشبه الحريري تكون زخرفته بشكل خطيين من السدة (Warp) بشكل عمودي يغطي خطيين من اللحمة (Weft) بشكل أفقي (ينظر شكل رقم ٥) وأحياناً تبرم خيوط السدة بشكل حبل مفتول وقد قسم النسيج المكتشف إلى ثلاثة أقسام وهناك نوع آخر أضافي زخرفة به حافة السجادة ( ينظر شكل رقم ٦ ) كما أن هناك نوع آخر أكتشف حديثاً وهو يحتوي على تصميم مزخرف بألوان براقة يمكن مقارنتها بما أكتشف في كهوف الطار، تصميم الزخرفة أشتمل على (التصميم النباتي، جري الكلاب، الأشجار، ألوان الظل، المشط وتصميم المستطيل)، فالنسيج ذو التصميم النباتي يحتوي على ألوان مختلفة منها الأسود واللون الوردي والأزرق والأصفر والبيجي واللون الأرجواني والقرمزي وهي مصممة على أرضية حوالي (٢٥ سم) عرضاً كذلك التصميم النباتي يحتوي على نوعين من التصميم هما المشط والخطوط المتموجة (ينظر شكل رقم ٥) وهذه الموجات تتعرج في الترتيب أيضاً فالتصميم النباتي مقسم إلى ثلاثة أقسام بثلاث موجات من الخطوط (ينظر شكل رقم ٦) وهناك كتلة معقدة من الورود رتبت بشكل متناقض إلى الخط المركزي أما القسم الثالث فتكون خطوط الموجة بين النوع الأول والثالث وهو مكون من ثلاثة أجزاء بشكل دوائر ارتبطت مع بعضها وشكلت حرف (T) اللاتيني (ينظر شكل رقم ٦) .

أكبر قطعة من النسيج الناعم الذي يشبه الحرير والذي تم اكتشافه حيث يبلغ مساحته (١٥٠ سم × ٧٥ سم) وهذا النوع من النسيج وضع أسفل الميت وقد أكتشف حديثاً نوع من النسيج يتكون من خطوط متوازية ومتتشابكة ومزخرف بالتصميم النباتي مع تصميم الشجرة وتصميم ألوان الظل وهذه الأنسجة اكتشفت في تدمر

وديويوريوس وطالما كان هناك ارتباط بين كهوف الطار وهذه المناطق التي اكتشف فيها النسيج لذلك نعتقد من خلال العديد من الدراسات التي تناولت نقنيات صناعة النسيج وزخرفته أن هذه الأنسجة ترجع من المدة الرومانية إلى البيزنطية والفرثية والساسانية وإن هذه المستوطنة منطقة الطار من تاريخ بلاد الرافدين في القسم الجنوبي الغربي من الصحراء في منطقة (عين التمر والقصير) أو المنطقة المحيطة بكهوف الطار (كريلاء والحيرة) بالتأكيد اعتبرت المسؤولة عن انتاج هذه الأنواع من الأنسجة<sup>(٢٠)</sup>.

### ب) دراسة تحليلية لمنسوجات كهوف الطار:

النسيج هو مادة عضوية (أصل نباتي أو حيواني) ويمتاز بطراؤته ونعومته وهاتان الصفتان تختلفان بالنسبة للمصدر المأخوذ منه وطريقة النسيج وتركيب النسيج كما أن قطع النسيج الأثرية قليلة الوجود وتکاد تكون نادرة جداً لأن النسيج مادة عضوية تكون تحت تأثير التغيرات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية وبالإضافة إلى العوامل الجوية من رطوبة وحرارة وقد أكتشف في موقع كهوف الطار حوالي (٢٠٠٠) قطعة نسيج ويكون النسيج على نوعين هما:

١) الأنسجة الصناعية Synthetic fibres

٢) الأنسجة الطبيعية Natural fibres

وتشتمل :

أ ) النباتية (القطن والكتان)

ب) الحيوانية (الصوف والحرير)

وفي كل قطعة نسيج يوجد نوعان من الخيوط:

١) الأول طولي يمتد على طول آلة النسيج ويدعى السدة (Warp) .

٢) الثاني عرضي يتتساوى أو يحاك ويمزج مع الأول ويدعى اللحمة (Weft) أو الخيط المستعمل لملء الفراغ. فلهذا اللحمة (Weft) يتشابه مع السدة (Warp) ويكون بذلك تركيب النسيج .

أن النسيج يفقد قوة المقاومة وكذلك يفقد ليونته والعوامل المسببة لهذه التخربات هي:

الضوء، الأوكسجين، الرطوبة، تلوث الجو، الحشرات وكذلك المركبات المجهرية العضوية فلهذا صيانة

النسيج تتطلب ما يلي:

١) التنظيف بإزالة الأملاح والبقع .

٢) حذف المسببات للمركبات البيولوجية وتخريبيها .

٣) حفظ النسيج من المخاطر المحيطة وكذلك من الظروف الجوية .

٤) التقوية وذلك بتقوية الجزء الضعيف المتلوق وإيقاف التخريب .

وهناك نوعان آخران من الأنسجة هما :

١) النسيج ذو الملمس الناعم (Plain weave): هو أبسط وأهم تركيب في النسيج وفيه كل خيط من السدة (Warp) يحابك أو يشابك كل خيط من اللحمة (Weft) بالتعاقب أو بالتناوب وبذلك يجعل النسيج قوياً جداً والمادة تكون كثيفة . وأن هذا النوع يستعمل حوالي ٨٠ % في الأنسجة التجارية وهي الأساس لعديد من التكنيك ربما أن أساسها هو رفع خيوط السدة (Warp) وإنزالها بالتعاقب كذلك النقش يشتغل على ٢ من الد ( Harness ) .

٢) النسيج القطني الطويل (Twill weave) : وهو يملك احتمالات غير محدودة من التغييرات وتركيبه عبارة عن تخطي أو عبور خيوط السدة (Warp) واللحمة (Weft) بحيث تنتج خيوط قطرية في تركيب النسيج وهذه الخيوط قطرية تكون من اليسار إلى اليمين فيسمى (Right hand twill) أو من اليمين إلى اليسار ويسمى (left hand twill) وعادتاً يشتغل النسيج على شكل (Harness) (٢٦) .

ثانياً: الآثار المكتشفة في سلسلة كهوف الطار: لقد أسفرت عمليات التنقيب في سلسلة كهوف الطار عن العثور على مجموعة من الآثار وهي:

( كسرة من الفخار وجدت في الغرفة (A.1) من المجموعة (B) ويعود تاريخها إلى ( ٣٠٤٠ ± ١٥٠ سنة ) والتي وجدت في مكان يتراكم فيه الرماد والفحm ينظر (شكل رقم ٧) .

( آنية فخارية كبيرة عملت بالدولاب وقطعت قاعدتها بواسطة الخيط ينظر (صورة رقم ٤) (٢٦) .

( آنية فخارية متوسطة الحجم عملت بالدولاب وقطعت قاعدتها بواسطة سكين حادة ينظر (صورة رقم ٥) .

( سلة منسوجة من ورق النخيل وجدت في في الطبقة العليا من الغرفة (B.7) من المجموعة (D) ويعود

تاریخها الى ( $٣٠١٠ \pm ٨٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14) ينظر (صورة رقم ٦).  
(أوراق من سعف النخيل وجدت على أرضية الغرفة (B.7) من المجموعة (D) ويعود تاریخها الى ( $٣٢٠٠ \pm ١٠٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14)<sup>(٢٧)</sup>.

(قطع من جلد بعير وجدت في المربع (S.6) استخدم لغلق طبقات الصخور المتصدعة وجدت في الغرفة (B.5) من المجموعة (D) ويعود تاریخها الى ( $٢٩٨٠ \pm ٨٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14).

(كذلك عثر على ثمانون من نواة شجرة النخيل في المربع (V.8) حيث وجدت داخل آنية فخارية كاملة في الطبقة العليا من تربات الغرفة (A.3) من المجموعة (E) ويعود تاریخها الى ( $٢٠٦٠ \pm ١٠٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14) ينظر (صورة رقم ٧).

(قطع من القطن وجد في المربع (C.8) على أرضية الغرفة (A.1) من المجموعة (E) ويعود تاریخها الى ( $١٣١٠ \pm ٩٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14).

(الجزء الأسفل من آنية من الخشب مصنوعة من شجر الجوز الفارسي وجدت في المربع (W.2) من تربات الغرفة (A.4) من المجموعة (B) ويعود تاریخها الى ( $٥٨٠ \pm ٩٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14)<sup>(٢٨)</sup>.

(عظم قرن وجد في المربع (B.41) على أرضية الغرفة (C.2) من المجموعة (C) ويعود تاریخها الى ( $٥٣٠ \pm ٨٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14).

(فوهة قنينة من الزجاج وجدت في المربع (G. 1) على أرضية الغرفة (A.3) من المجموعة (D) ويعود تاریخها الى ( $٢٩٠٠ \pm ١٢٠٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14) ذات لون رمادي فاتح ينظر (صورة رقم ٨).

(كسر من آنية زجاجية وجدت في المربع (G. 1) على أرضية الغرفة (A.3) من المجموعة (D) ويعود تاریخها الى ( $٣٠٠٠ \pm ٨٠٠$  سنة) بحسب قیاس (Carbon 14) ذات لون أخضر فاتح ينظر (صورة رقم ٩)<sup>(٢٩)</sup>.

## الاستنتاجات:

يمكننا أن نلخص إلى بعض الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة وهي:

١) إن من أسباب استخدام الكهوف من قبل الإنسان منذ القدم لكونها عرفت على أنها الملجأ والملاذ الأول للإنسان الأول الذي كان يسكنها لقيه تقلبات الطقس وتغيرات الطبيعة وأخطار الضواري والزواحف والحشرات، كما استخدم الإنسان الكهوف لتخزين المواد، وأخرى استخدمت كملجي حرب.

٢) سلسلة كهوف الطار من المواقع الأثرية المهمة التابعة لمحافظة كربلاء المقدسة - قضاء عين التمر حيث تقع في القطعة رقم (٣) مقاطعة (٦١ / الجزيرة) وقد أعلن عن اثريته عام ٤ / ٣ / ١٩٥٧ وهو غير مسجل ضمن دليل المواقع الأثرية في العراق لعام ١٩٧٠ وقد نشر الموقع في جريدة الواقع العراقية ضمن العدد (٣٩٨٧) في ٢٠٠٤/١/١ م واستناداً إلى البند أولًا من المادة الخامسة من قانون الآثار والترااث رقم ٥٥ لسنة ٢٠٠٢ م.

٣) يعتقد الباحث فوجي إن التحليلات والفحوصات التي أجريت على صخور الكهوف دلت على إنها نحتت صناعياً من قبل الإنسان في طبقة صخور مشبعة بكاربونات الكالسيوم في حدود سنة ١٣٠٠ ق.م واعتقد أيضاً إن سبب حفرها أو نحتها يعود إلى أغراض دفاعية واستخدمت بعد ذلك كقبور لدفن موتى من كانوا في ذلك المكان .

٤) كهوف الطار كثيرة تجاوزت الثلاثمائة كهف وعلى ارتفاعين ولعل ابرز اكتشافات البعثة اليابانية في تلول مجمع (A) في الطار هي قطع صغيرة من المنسوجات الملونة لم يتيسر اكتشاف منسوج مشابه له في وبلاد الرافدين بسبب الرطوبة التي تؤدي إلى تفكك هذه المنسوجات، ولكن كهوف الطار جافة فقد ساعدت علىبقاء هذه القطع النسيجية دون ان يصيبها التلف والتمزق.

٥) إن تقنية صناعة المنسوجات هذه تدل على ان مبدعها فنان ماهر ومتحضر. وهذه القطع تشبه إلى حد كبير النسيج المكتشف في مدينة (تدمر) وتميز بنعومة الملمس وكأنها حرير حقيقي.

٦) تتميز كهوف الطار بأن نظام الاتصال في طبقات حجر الصلصال الأحمر هذه الاتصالات تجري من الشمال الغربي والشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي ويسود الكهوف نحت عمل على طول هذه الخطوط أو

الاتصالات وبشكل خاص تقنية القطع في هذه الاتصالات تؤثر في تشكيل الغرف والممرات من الناحية الوظيفية كذلك الناس يمكنهم استخدام هذه الارتباطات للمرافق والتهوية وقنوات الاتصالات الأخرى.

٧) السقوف أغلبها مستوية والطابق مختلف من الأعلى إلى الأسفل في الارتفاع وأحياناً الاختلاف في الارتفاع أكثر من (٢ م) ولهذه النتيجة تكون جداً صعبة للاجتياز عبر الكهف وقد قسمت البعثة التنقيبية نظام الكهف إلى خمسة مجاميع لإسناد السقف المنحوت لتراكم الحطام .

٨) عثرت بعثة التنقيب على أواني فخارية مختلفة كبيرة ومتوسطة الحجم عملت بالدولاب وقطعت قاعدتها بواسطة الخيط وبواسطة سكين حادة.

٩) كذلك تم العثور على سلة منسوجة من ورق النخيل وجدت في في الطبقة العليا من الغرفة (B.7) من المجموعة (D) ويعود تاريخها إلى ( $310 \pm 80$  سنة) بحسب قياس (Carbon 14).

١٠) وأيضاً تم العثور على قطع من جلد بغير وجدت في المربع (S.6) أستخدم لغلاق طبقات الصخور المتصدعة وجدت في الغرفة (B.5) من المجموعة (D) ويعود تاريخها إلى ( $2980 \pm 80$  سنة) بحسب قياس (Carbon 14).

#### الهوامش:

. ابن منظور، لسان العرب، ص ١٧٦ .

. سورة الكهف الآية ١٥ .

- . Reade,J.E,"Excavations in Iraq,p.225ff .
- . Robert Braidwood, prehistoric investigation in Iraq Kurdistan,pp.28-29 .
- . عبد القادر حسن علي ، "أنسان الكهوف وألاته الحجرية" ، موسوعة حضارة العراق ، ج ١ ، ص ٧٣ .
- . دياكوف،ف ، "الحضارات القديمة" ج ١ ص ٢٠ .

أقدم الآلات والأدوات الحجرية المعروفة في العراق ويرى زمنها إلى نحو (١٠٠,٠٠٠ سنة) وجدتها مديرية الآثار العراقية سنة ١٩٤٩ في بردہ بلکه قرب جمجمال و هي من الصناعة المعروفة باسم (الآشوري) أحد أقسام العصر الحجري القديم . وفي هذه الخزانة أيضاً أدوات مماثلة وجدت في بادية الشام و قرب الرطبة و جمعت في فترات متفرقة بين عامي ١٩٢٥ - ١٩٥٠ . وقد صنعت هذه الأدوات من لب الصوان و غيره من صنوف الحجر بعد تشظيته كرؤوس و مطارق استعمل بها

الإنسان القديم للدفاع عن نفسه و لصيد الحيوان و قطع الأشجار . ينظر: بضمه جي، فرج، كنوز المتحف العراقي، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٧٢، ص ٥٠ .  
بضمه جي، فرج ، المصدر نفسه،ص ٥٠ .

آلات و أدوات من الحجر والصوان و العظم يرقى زمنها إلى المدة بين (٤٠،٠٠٠-٤٠٠٠ سنة) وهي من النوع المعروف باسم (المستيري أو الأورغانيشي) من أقسام العصور الحجرية القديمة، وقد إتخد الإنسان الشظايا بجانب اللب لاستعمالها سكاكين و مقاشط ، و استعمل العظم مثاقب . وجدت هذه الأدوات في كهفي هزار مرد و زرزري قرب السليمانية سنة ١٩٢٨ (٣) ومن كهف شانيدر (٤) في الزبار بمحافظة أربيل في طبقاته المختلفة و من بين آثار هذا الكهف قطعة غريبة من الحصة بيضوية الشكل محززة بإثنى عشرة حز يظن أنها كانت تقوماً قمراً . ومن موقع زاوي جمي قرب شانيدر بمحافظة أربيل وتشاهد آثاره في وسط الخزانة وهي متعددة تتوعاً ملحوظاً . وأثار موقع بالي كورا قرب كركوك بينها قطع صغيرة جداً من الصوان تستعمل مناشير وسكاكين . ينظر:  
بضمه جي، فرج ، المصدر نفسه،ص ٥٠ .

. ججمة وبقايا هيكل عظمي لإنسان (نيدرتال) ويختلف هذا الإنسان اختلافاً بينا عن الإنسان العاقل الحالي (الهووموسبينس) وجدت في الطبقات السفلية من كهف شانيدر في منطقة راوندوز بمحافظة أربيل ويرقى زمنها إلى نحو (٤٠٠٠، ٤٥ سنة). ووجدت بجانب هذا الهيكل أدوات من الحجر والصوان من النوع المعرف بصناعة (المستيرية) أحد أقسام العصر الحجري القديم . نقبت في شانيدر بعثة مشتركة من مديرية الآثار العراقية ومعهد سميث - سوني الامريكي ابتداء من سنة ١٩٥١ . ينظر:

بضمه جي، فرج ، المصدر نفسه،ص ٥٠ .

. Garrod,D.A.E, Excavation in the caves of Zarzi and Hazar merd,pp.12-14.

. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ص ١٨٦ . (انظر سومر : مجلد ٢٩ ، ١٩٧١ ، الموسم الأول وأيضاً سومر ،مجلد ٣٠ ، ١٩٧٤-١٩٧٢ الموسم الثاني .

. مديرية الآثار العامة المواقع الأثرية في العراق، أطلس المواقع الأثرية.

. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق ، ص ٢٢٢ وما بعدها .

. المطيري ، مهنا رياط الدویش، " جغرافية أنهار كربلاء "، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج ١، ص ١٥٧ .

. البكري ، سامي "النّجف مرسى سفينـة نوح (ع)" ، مجلة تراث النـجف ، العدد ١ ، السنة الأولى ، ص ٨ وما بعدها .

. المطيري ، مهنا رياط الدویش ، " جغرافية أنهار كربلاء " ، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج ١ ص ١٥٧ .

- . Fujii.H, Al Tar I : "The 6 Excavations at Cave 12 of Hill C,p.131 ff .
- . Fujii.H, "Al-Tar Caves, Hill A : Excavations in 1971" ,p.61 ff .
- . المطيري، مهنا رياط الدويش، "جغرافية أنهار كربلاء"، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج ٢، ص ٥٦ .
- . Fujii.H, "Al-Tar Caves, Hill A : Excavations in 1971",p.61 ff .
- . Fujii.H, "Al – Tar Caves, Hill A",p.64 ff .
- . Fujii.H, Sumer,p.70 .
- . قحطان رشيد صالح ، الكشاف الأثري ..... ، ص ٢٢٥ .
- . Fujii.H , Sumer,,p.145.
- . القيسي ، باهرة عبد الستار ، معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانية ، ص ١٩١ وما بعدها .
- . Fujii.H, Al Tar I : "The 6 Excavations at Cave 12 of Hill C,p.131 ff .
- . Fujii.H , " Al-Tar Caves Hill –A Excavations In 1972–1973 The Second Preliminary Report", Sumer ,99 .
- . Fujii.H, "At Tar Caves", Iraq , al-Rafidan ١٣/٤ ( Tokyo, 1983 ) ( in Japanis .
- . Fujii.H , "Al – Tar Excavations in 1973", Sumer, ,p.149.
- . Fujii.H , Sumer, ,p.160.
- المصادر والمراجع:**
- القرآن الكريم.
١. ابن منظور ، لسان العرب، ( ١٩٥٦ هـ / ١٣٧٥ م ) ، المجلد ١٢، ط٣، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩ .
٢. Reade,J.E,"Excavations in Iraq 1983–1984",Iraq,Vol.XLVII,1985,p.225ff .
٣. Robert Braidwood, prehistoric investigation in Iraq Kurdistan ( 1960 )
٤. عبد القادر حسن علي ، "أنسان الكهوف وألاته الحجرية" ، موسوعة حضارة العراق ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
٥. دياكوف،ف ، "الحضارات القديمة" ، ترجمة : اليازجي ، نسيم واكييم ، ج ١ ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ١٩٩٠ .
٦. Garrod,D.A.E, Excavation in the caves of Zarzi and Hazar merd ,1930.
٧. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

٨. مديرية الآثار العامة المواقع الأثرية في العراق، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠، أطلس المواقع الأثرية، دار الحرية للطباعة، مطبع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٥-١٩٧٦.
٩. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق ، مطبوعات المؤسسة العامة للأثار والترااث ، بغداد ، ١٩٨٧ .
١٠. المطيري ، مهنا رياط الديوش، " جغرافية أنهار كربلاء " ، موسوعة كربلاء عبر التاريخ ، ج ١،بغداد ، ١٩٩٠ .
١١. البدرى ، سامي "النجف مرسي سفينة نوح (عليه السلام)" ، مجلة تراث النجف ، العدد ١ ، السنة الأولى ، ٢٠٠٩م .
١٢. Fujii.H, Al Tar I : "The 6 Excavations at Cave 12 of Hill C", AFO,Vol,XXXIV,1987 .
١٣. Fujii.H, "Al-Tar Caves, Hill A : Excavations in 1971" , Sumer, Vol,29 ( Iraq, 1973 ).
١٤. Fujii.H, "Al – Tar Caves, Hill A" : Sumer, Vol,29
١٥. Fujii.H , Sumer, Vol,32,1976,
١٦. القيسى ، باهرة عبد الستار ، معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانية ، مطبوعات الهيئة العامة للآثار والترااث ، بغداد ، ١٩٨١ .
١٧. Fujii.H , " Al-Tar Caves Hill -A Excavations In 1972–1973 The Second Preliminary Report", Sumer, Vol,30 ( Iraq, 1974 ) .
١٨. Fujii.H, "At Tar Caves", Iraq , al-Rafidan ١ 3/4 ( Tokyo, 1983 ) ( in Japanis .
١٩. Fujii.H , "Al – Tar Excavations in 1973", Sumer, Vol,32,1976,

الصور والأشكال:



صورة رقم (١) صورة جوية لطار النجف وكربلاء



صورة رقم (٢)

طار النجف وطار كربلاء ومنطقة اقترابهما وهما يشكلان سلسلة جبلية متواضعة غرب الفرات المصدر:  
البدري، سامي، النجف مرسى سفينه نوح (ع)، مجلة مؤسسة تراث النجف، العدد ١ ، السنة الأولى ، ربيع  
الأول ١٤٣٠ هـ ، تراث النجف ٢٠٠٩ .



صورة رقم (٣)

نماذج من القطع الجبلية المتباشرة هنا وهناك في منطقة طار كربلاء

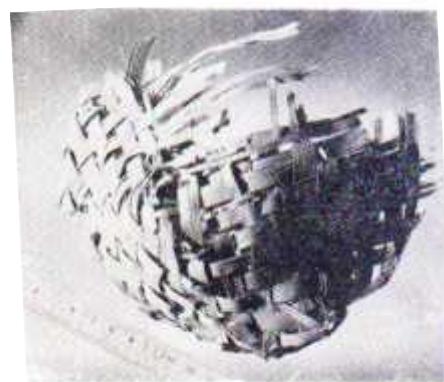
البدري، سامي، النجف مرسى سفينه نوح (ع)، مجلة مؤسسة تراث النجف ، العدد ١ ، السنة الأولى ، ربيع الأول ١٤٣٠ هـ ، تراث النجف ٢٠٠٩



صورة رقم (٥)  
أنية فخارية متوسطة الحجم



صورة رقم (٤)  
أنية فخارية كبيرة

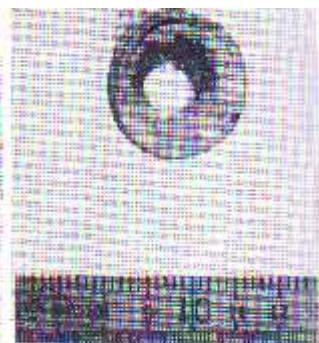
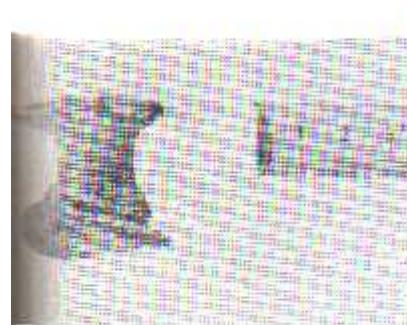
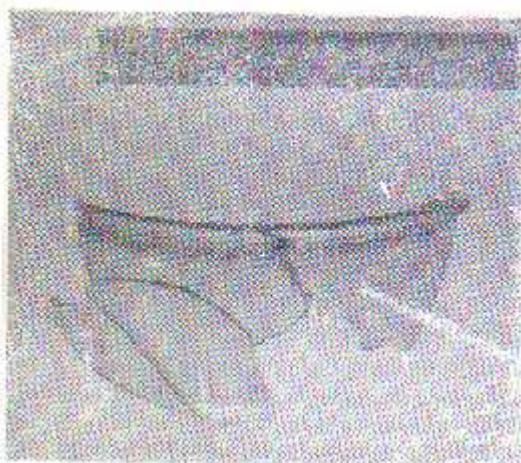


صورة رقم (٦)

صورة رقم (٧)

نواة شجرة النخيل

سلة منسوجة من ورق النخيل



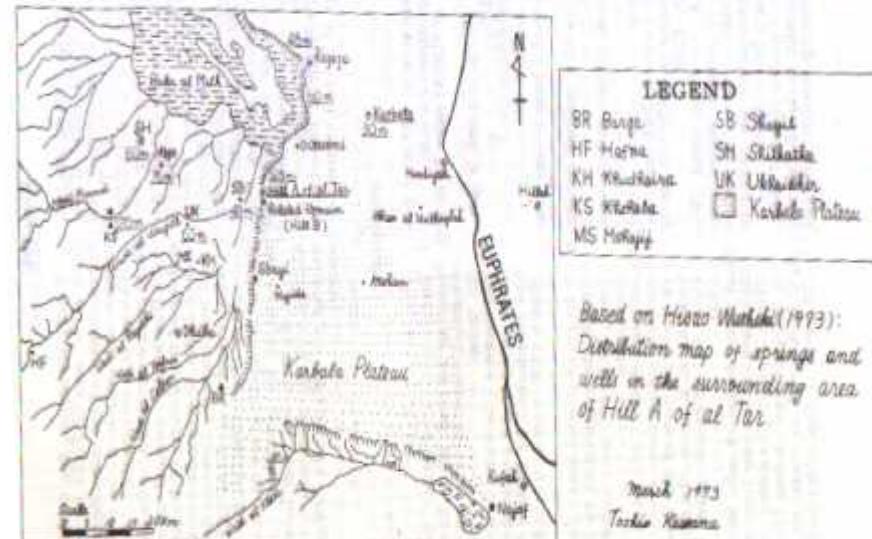
صورة رقم (٩)

كسر من أنية زجاجية

صورة رقم (٨)

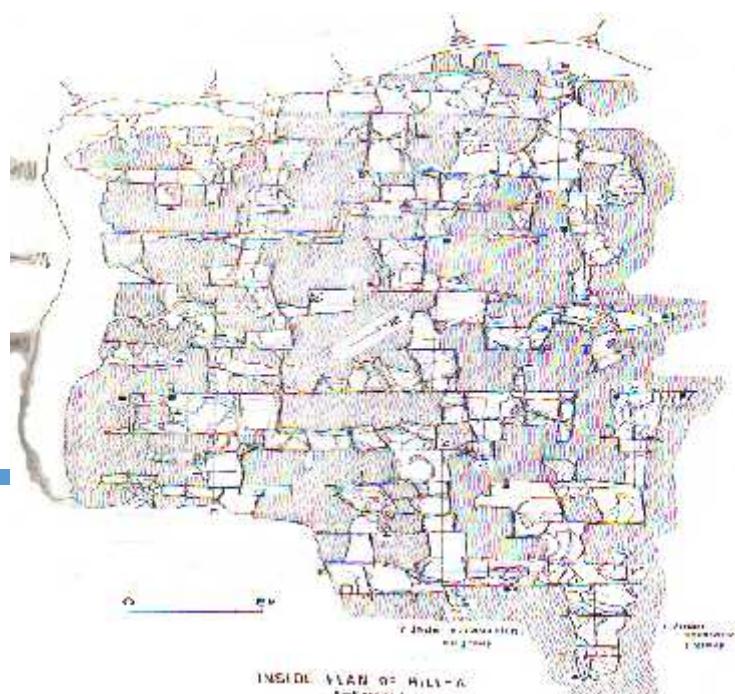
فوهة قنينة من الزجاج

GENERAL VIEW OF HILL A OF AL TAR AND THE SURROUNDINGS



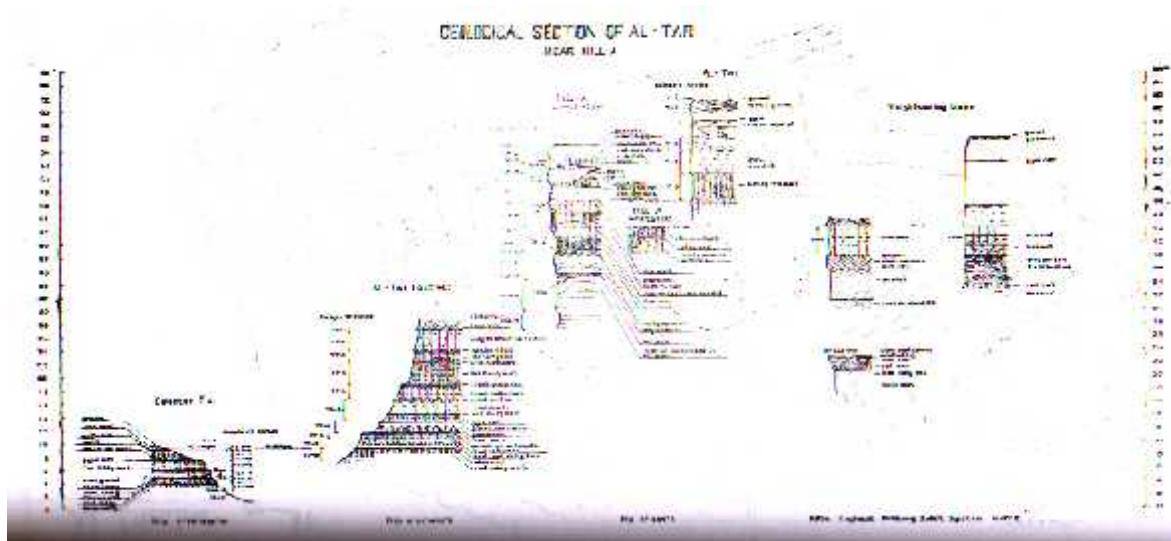
شكل رقم (١)

خارطة تبين المواقع الأثرية المنتشرة في المنطقة



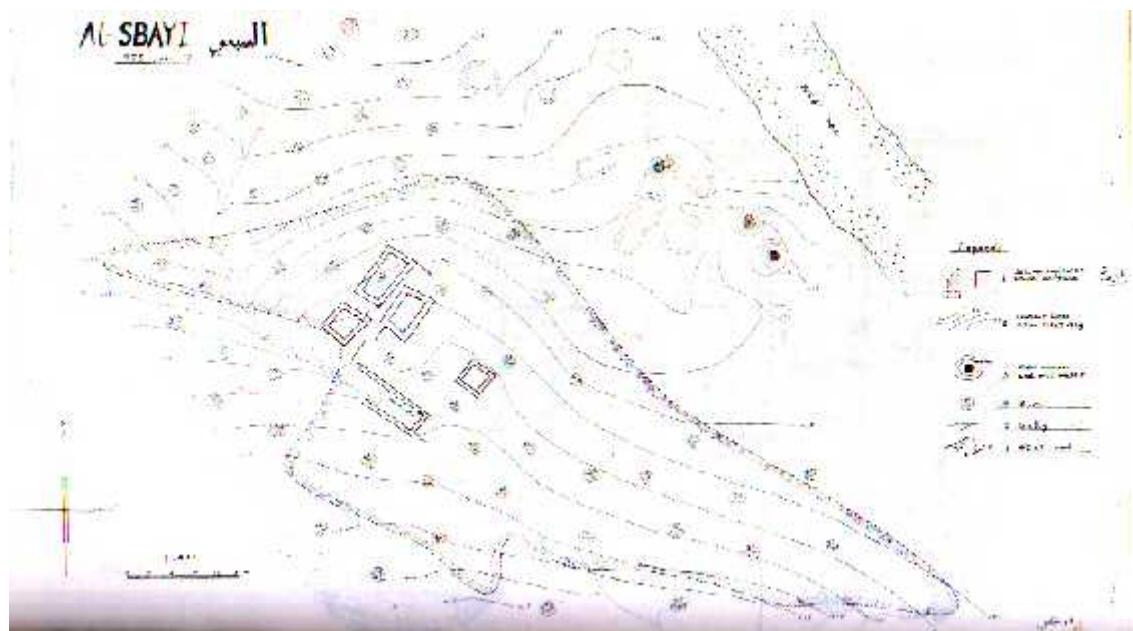
شكل رقم (٢)

المخطط الأفقي لكهف رقم (A)

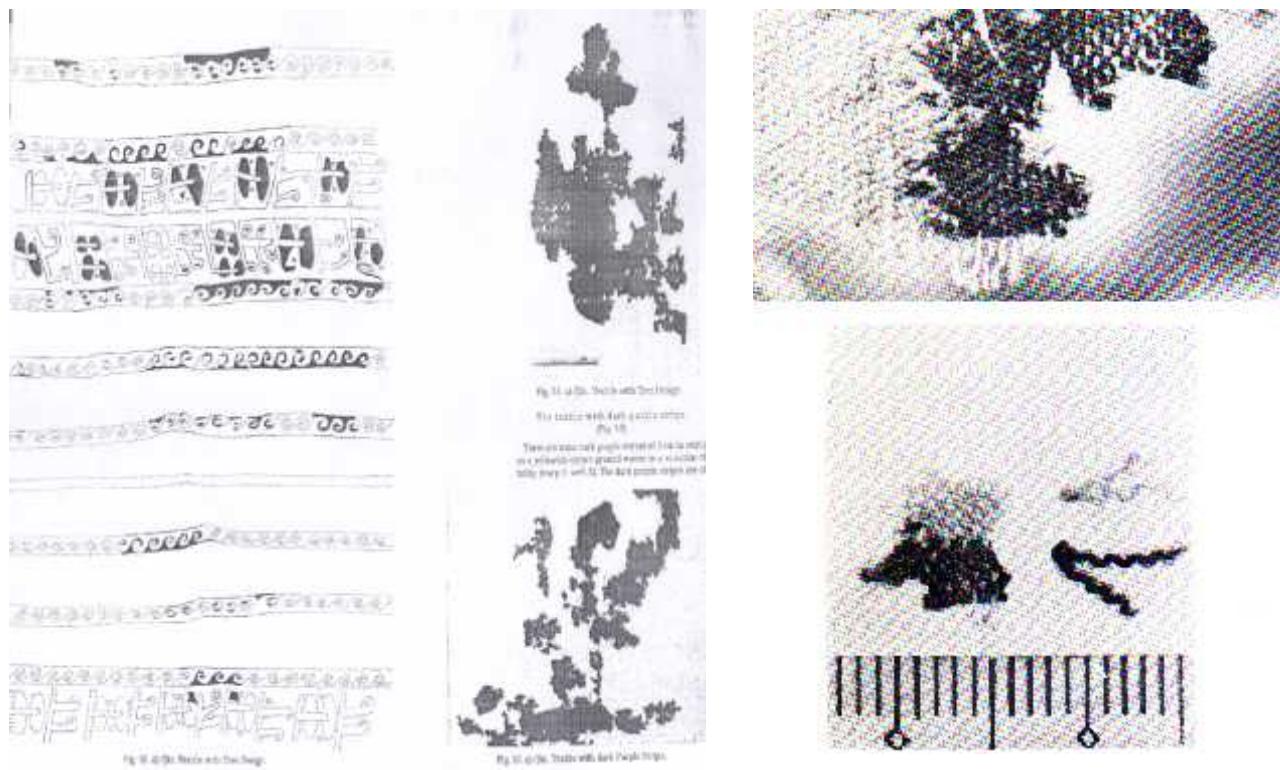


شكل رقم (٣)

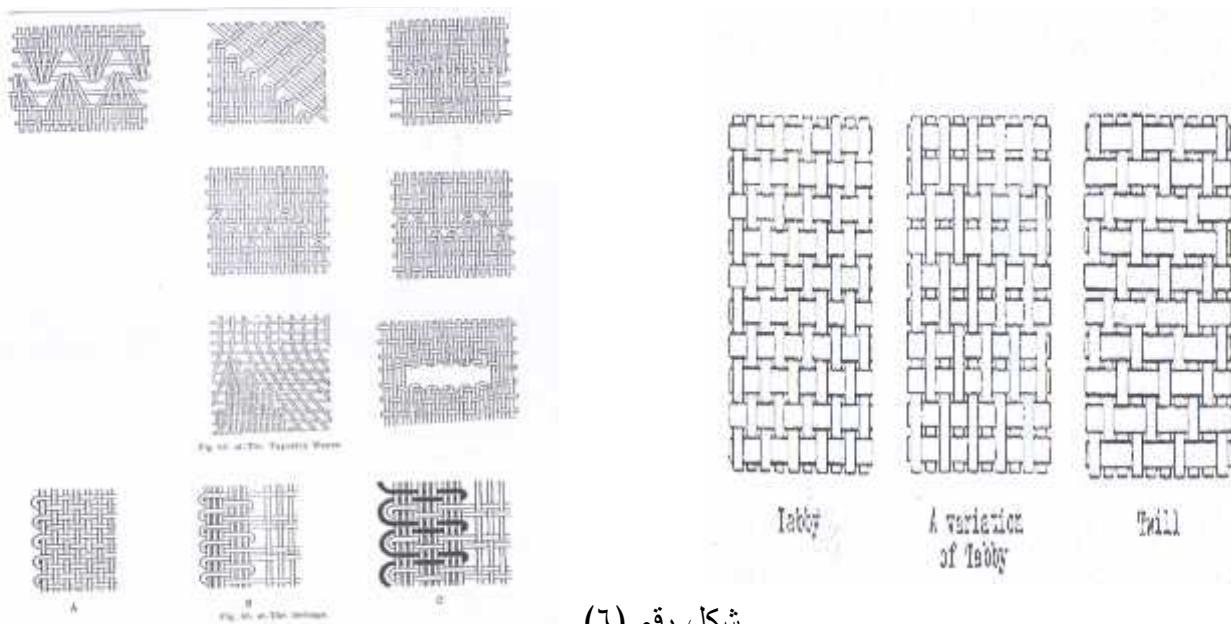
المخطط العمودي لكهف رقم (A)



شكل رقم (٤)  
يوضح موقع السبيعي

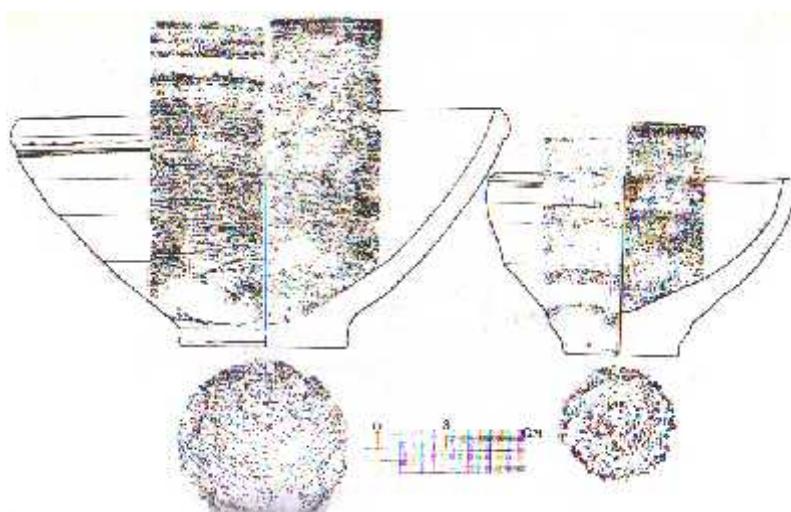


شكل رقم (٥)  
يوضح الأشكال الهندسية والألوان المتردجة



شكل رقم (٦)

رسم تخطيطي يوضح السدة واللحمة في النسيج



شكل رقم (٧)

كسرة من الفخار

